دور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة

د. محمد يوسف الحافي

د. أدهم عدنان طبيل

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى دور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية، خصوصا في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية، وتفترض الدراسة أن عوامل متداخلة أدت إلى تراجع دور النخبة السياسية لجهة تعزيز الهوية الوطنية، خصوصاً في ظل الانقسام الفلسطيني (السياسي والجغرافي). وعليه؛ تفترض الدراسة أن النخبة السياسية تخلت عن دورها التاريخي وموقفها الأخلاقي تجاه شعبها، وانطبع سلوكها بالحزبية والمنفعة الذاتية، وبالتالي فقدت كثيراً من شخصيتها (قيمتها المعنوية) وقيادتها الثقافية والأخلاقية للمجتمع الفلسطيني، وما لذلك من تداعيات خطيرة على مستقبل الهوية الوطنية والقضية الفلسطينية برمتها.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي خلال معالجتها لدور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية؛ حيث **كشفت الدراسة** (الاستبانة) أن هناك دور ايجابي كبير للنخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات الفلسطينية, وأن النخب السياسية الفلسطينية ساهمت بدور كبير جداً في تعزيز قيم حب الوطن والتضحية (الولاء والانتماء)، كما عززت الوعي بالقضايا الوطنية خاصة بالثوابت الوطنية (القدس اللاجئين ..الخ).

وتوصي الدراسة بضرورة ترسيخ دور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعتماد مساقات دراسية ترسخ مفهوم الهوية والقضايا الوطنية كمتطلبات جامعة إجبارية، يقوم بتدريسها نخب سياسية أكاديمية ومثقفة. ضرورة تفادي النخب السياسية للتعصب الحزبي خلال القيام بمهامها الوطنية. وأخيراً ضرورة تفعيل دور النخب السياسية من أجل تحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وصياغة مشروع سياسي شامل.

The Role of the Palestinian Political Elite in Promoting the University Students' National Identity in Gaza Strip

Abstract:

The study aims to identify the role of the Palestinian political elite in promoting the Palestinian university students' national identity, taking into consideration the critical period that the Palestinian issue is experiencing. The study assumes that overlapping factors have led to a decline in political elite's role in promoting the national identity, especially in light of the Palestinian division (political and geographical separation between Gaza and the West Bank). Accordingly, the study assumes that political elite abandon their historical role and moral obligations towards the Palestinian people. Similarly, elite's political behavior is assumed to be characterized as narrow and that much of their moral and cultural values is lost. This could consequently lead to serious implications on the Palestinian future national identity and the entire Palestinian issue.

The study's results include the following: There is a remarkable positive role of the political elite in promoting the Palestinian university students' social awareness. The Palestinian political elite have played an important role in promoting the values of patriotism and sacrifice (i.e. belonging and loyalty). They also promote awareness of the national issues, especially national principles (e.g. Jerusalem, refugees... etc.).

Recommendations: The study recommends supporting and consolidating the role of the Palestinian political elite in promoting the national identity by adopting compulsory university courses that help entrench the concept of national identity and national issues. The courses should be taught by academic and erudite political elites. In addition, the political elite should avoid political fanaticism while doing national tasks. Finally, it is necessary to activate the role of the political elites in achieving national unity, ending the current division and drafting a comprehensive political project.

مقدمة:

مثلت النخبة السياسية الفلسطينية الرافعة الأساسية للمشروع الوطني على مدار الصراع العربي الإسرائيلي, والضامن الرئيس لحماية الحقوق الفلسطينية المسلوبة، حيث لعبت دوراً محورياً في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وحمل المشروع الوطني للشعب الفلسطيني والعمل على تحقيق أهدافه في الاستقلال وتقرير المصير. كانت مهمة الحفاظ على الهوية الوطنية وحمايتها من التلاشي والاندثار إحدى الهموم الكبرى للنخبة الفلسطينية، وأحد أهم المقومات الرئيسة للمشروع الوطني، سواء في الداخل الفلسطيني أم في الشتات.

تداخلت العديد من العوامل التي أدت إلى تراجع دور النخبة الفلسطينية بشكل عام, ولجهة دورها في تعزيز الهوية الوطنية بشكل خاص، خصوصاً في ظل حالة الانقسام الفلسطيني (السياسي والجغرافي) بين الضفة الغربية وقطاع غزة. وعليه؛ يبدو وكأن النخبة السياسية تخلت عن دورها التاريخي وموقفها الأخلاقي تجاه شعبها, وانطبع سلوكها بالحزبية والمنفعة الذاتية، وبالتالي فقدت أكثر وأكثر من شخصيتها (قيمتها المعنوية) وقيادتها الثقافية والأخلاقية للمجتمع الفلسطيني، بما ينعكس سلباً على الهوية الوطنية الجامعة في ظل تراجع البعد الوطني وتسَيد الحزبية والفردية على المشهد الفلسطيني.

وبالنظر إلى تجارب الشعوب الأخرى، فقد عملت أغلب الدول التي نالت استقلالها على التخلص من إرث الاستعمار، متخذةً من الأحزاب السياسية على اختلاف مرجعياتها الفكرية وسيلة لتحقيق التنمية الوطنية؛ تبنت تلك الأحزاب مقاصد المصلحة الوطنية وسبل تحقيقها من خلال المشاركة المباشرة أو غير المباشرة في الشأن العام. وقد سارت الحركة الوطنية الفلسطينية في ركب حركات التحرر التي قادت مسيرة بلدانها نحو الاستقلال, بل ارتبطت معها بعلاقات نضالية متينة وأفادت من تجاربها ودعمها السياسي والمادي.

بالرغم من الزخم الذي حظيت به القضية الفلسطينية وكثافة المشاركة الوطنية، إلا أن النخبة السياسية الفلسطينية ساهمت في تشظي الحقل السياسي الوطني التي هيمنت عليه، وهو منظمة التحرير الفلسطينية، مثلما أسهمت في تفسخ الهوية الوطنية إلى هويات فرعية (غزة –الضفة الغربية– فلسطينيو الداخل– الشتات)، وأكثر من ذلك حين انقلبت حركة حماس على الشرعية الفلسطينية منتجة الانقسام السياسي والجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعليه، يظهر النخبة السياسية الفلسطينية وقد تخلت عن دورها الطبيعي في حماية الهوية الوطنية وتعزيز مقومات صمودها في مواجهة المحتل، وتحولت للعمل على الحفاظ على المكاسب الحزبية والفئوية الضيقة، خصوصاً في ظل الانقسام الفلسطيني. من هنا جاءت دراستنا للبحث في مفهوم النخبة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، ودورها في المحافظة على الهوية الوطنية.

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهومي الهوية والنخبة السياسية، والتعرف إلى دورها في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية، وما لذلك من تداعيات على مستقبل الهوية الوطنية والقضية الفلسطينية برمتها.

منهجية الدراسة:

مشكلة الدراسة (Problem of Study):

تأتي هذه الدراسة في ظل الانقسام السياسي الفلسطيني وانسداد الأفق السياسي وازدياد الاستيطان وتهويد القدس، وما تشهده المنطقة العربية من حروب ودمار، حيث تظهر هنا أهمية دور النخبة السياسية الفلسطينية في دعم وتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية_

وتتضح مشكلة الدراسة في محاولة الكشف وتسليط الضوء على مفهوم النخبة السياسية لدى شريحة من المجتمع الفلسطيني (طلبة الجامعات) والتعرف إلى دور النخبة السياسية الفلسطينية بشكل عام، ودورها في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب، وأثر ذلك على مستقبل الهوية الوطنية والقضية الفلسطينية، وتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: **ما دور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية؟**

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية (Sub Questions):

1. ما دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟
2. ما أهم القيم الوطنية والأخلاقية التي عززتها النخبة السياسية الفلسطينية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟
3. ما دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي بالقضايا الوطنية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟
4. ما دور النخبة السياسية في الانقسام السياسي ومحاولات تحقيق المصالحة؟

أهمية الدراسة (Study of Importance):

- تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على دور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز مفهوم الهوية الوطنية الفلسطينية، من خلال الكشف عن درجة إسهام النخبة السياسية في تعزيز مفهوم الهوية في القضايا الوطنية والوعي الاجتماعي والقيم الأخلاقية والوطنية واهتمامها بترسيخ الهوية الوطنية الفلسطينية لدى الطلبة.

- تأتي هذه الدراسة في ظل ظروف سياسية واقتصادية صعبة تمر فيها القضية الفلسطينية في ظل ما سُمي بالربيع العربي والانقسام السياسي بين شطري الوطن، والتراجع في تحقيق المصالحة الفلسطينية, كل ذلك له علاقة مباشرة بدور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز الوعي السياسي لدي الشباب في القضايا الوطنية, ومن ثم تكثيف الجهود من أجل كشف ممارسات الاحتلال.
- إن قضية الهوية الوطنية قضية بالغة الخطورة؛ تمثل تحدياً مطروحاً بشدة في عصر (العالمية)، لأنها تتعلق بكيفية الحفاظ على هويتنا الوطنية والثقافية.
- ندرة الدراسات التي تناولت دور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية، وبالتالي تضيف معلومات جديدة للمكتبة الفلسطينية.

أهداف الدراسة (Study of Objectives):

تهدف الدراسة إلى:

- معرفة دور النخبة السياسية الفلسطينية في رفع مستوى الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.
- التعرف إلى مفهوم الهوية الوطنية.
- التعرف إلى أهم القيم الوطنية والأخلاقية التي عززتها النخبة السياسية الفلسطينية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.
- التعرف إلى دور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية من وجه نظر طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.
- الكشف عن دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي بالقضايا الوطنية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.
- الكشف عن مدي ثقة طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة بالنخبة السياسية الفلسطينية.

حدود الدراسة (Study of limits):

الحدود المكانية

اقتصرت الدراسة علي عينة من طلبة جامعة الأزهر بقطاع غزة

الحدود الزمانية:

أجريت الدراسة في الفترة الزمنية من 2016/9 إلى2016/10، أي في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2016 – 2017

الحدود الموضوعية

تناولت هذه الدراسة موضوعاً مهماً وهو دور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

مصطلحات الدراسة:

- **النخبة السياسية**

يرجع معجم لسان العرب لابن منظور كلمة «النخبة» إلى انتخب الشيء في اللغة العربية، أي اختاره والنخبة ما اختاره منه، ونخبة القوم، ونخبتهم خيارهم، ويقال هم نخبة القوم (بضم النون وفتح الخاء) وإذا قيل جاء في نخب أصحابه، أي خيارهم وتعني كلمة النخبة لغوياً أيضاً (الخلاصة) أي كل ما صفا منه وخَلُص، مثل صفوة الناس، وصفوة القول، ويقال اصطفاه أي اختاره ([1]).

أما معجم المصطلحات السياسية والدولية، فقد أشار إلى أن (Elite) يقابلها بالعربية الصفوة أي عِلية القوم، أي أنهم أقلية ذات نفوذ تحكم الأغلبيةً ويكتسب الانتساب إلى الصفوة بالوراثة، أي الذين ينتسبون إلى طبقات صاحبة الامتياز ويتمتعون بنفس المركز منذ الميلاد، لتلعب هذه الصفوة دوراً قيادياً، وسياسياً لإدارة مجتمعاتهم من خلال الاعتراف التلقائي بهم بصفتهم صفوة. وفي التعريف الاصطلاحي تدل كلمة النخبة على الشيء الأفضل الذي يستحق أن يقع عليه الاختيار والأفضلية، وتدل كذلك على الفئات الأكثر ثقافة في المجتمع والأكثر قدرة على إدارة هذا المجتمع وخدمته ([2]).

عرف موسكا: (Moska) النخبة بأنها أقلية حاكمة تلعب أدواراً أساسية وتحتكر القوة، والموارد في المجتمع، وأكد موسكا على وجوب امتلاك الأقلية الحاكمة للقوة «power» وتمتعها بامتيازاتها؛ كي تسهل عليها تأدية جميع الوظائف السياسية استناداً إلى شرعية قانونية تسهل عليها الاستمرار في الحكم، ويرى موسكا أن سبب تفوق الأقلية على الأكثرية يعود إلى قلة عددها وتنظيمها مقابل أكثرية الثانية وعدم تنظيمها، فالمدخل الذي تناول فيه موسكا النخبة هو القدرة التنظيمية ([3]).

1. نفسه : ص 84.
2. نفسه : ص 84.
3. نفسه : ص 84.

عرف (لاسويل Lasswell) النخبة بأنها تمثل الأعضاء الذين يمارسون القوة العظمى في إطار الجماعة، أو منظمة اجتماعية، أو مجتمع، ويمتلكون القوة؛ لتحديد قيم الجماعات وأهميتها لغير النخبة، وأن النخبة السياسية تضم المتمتعين بالقوة في النظام السياسي، ومنهم تبرز القيادات، والأطر الاجتماعية التي تبرز منها القيادة، وبهذا التعريف يشير "لاسويل" إلى أن النخبة السياسية هي التي تمتلك القوة فهي "طبقة قمة القوة" التي تلعب دوراً أساسياً في صناعة القرار السياسي (4).

هذا التباين في التعريفات المتعددة لمفهوم النخبة السياسية، يشير إلى الصعوبات التي ينطوي عليها هذا المفهوم ولكن يميل بعض الباحثين إلى تعريف النخبة إجرائياً اعتماداً على أربعة عناصر رئيسة هي:

1. وجود مجموعة مميزة تمتلك من الخصائص والصفات ما يميزها عن الآخرين.
2. النخبة ظاهرة جماعية إذ لا يطلق المصطلح على شخص واحد وإنما على مجموعة من الأشخاص.
3. امتلاك هذه المجموعة لقدرات مميزة، تمكنها من صنع القرار، والتأثير على الآخرين. إن النخبة مفهوم نسبي، ويقصد بذلك أن النخبة تمارس تأثيرها ونفوذها في مجال معين تتمتع فيه بميزة نسبية وبقدرة أكبر من التأثير والنفوذ.

تعريف الباحثين للنخبة السياسية: التعريف الإجرائي

«هي مجموعة الأشخاص الذين يتبوّؤون مراكز قيادية ويؤثرون في صناعة القرار السياسي في المؤسسات السياسية الرسمية وغير الرسمية».

- **الهوية الوطنية (national identity)**

يعتبر مفهوم الهوية (Identity) من المفاهيم المعقدة والمتشابكة والتي تعني الشيء نفسه، وتعني حقيقة الشيء التي تميزه عن غيره (5). أما الهوية الوطنية فهي: «مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطناً معيناً عن غيره؛ يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة"(6)، وبهذا المعني تمثل الهوية الوطنية إطاراً رمزياً لولاء أفراد المجتمع للخصائص السائدة فيه.

4. نفسه : ص 84.
5. نفسه : ص 84.
6. نفسه : ص 84.

فرضيات الدراسة (Study of Hypothesis):

تفترض الدراسة أن دور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية هو دور ضعيف جداً.

منهج الدراسة (Study of Methodology):

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها كمنهج مناسب لمثل هذه الدراسات، حيث استخدم في تحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها برنامج (SPSS)، وذلك من خلال الأساليب الإحصائية التية:

1. النسبة المئوية: يستخدم لمعرفة التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الخصائص الديموغرافية.
2. الوسط الحسابي: يستخدم لقياس متوسط إجابات أفراد العينة عن فقرات الاستبانة.
3. الانحراف المعياري: يستخدم لقياس مستوى التشتت في إجابات أفراد العينة عن فقرات الاستبانة.
4. الأهمية النسبية: يستخدم لتحديد نسبة الأهمية في إجابات أفراد العينة.
5. معامل الارتباط: يستخدم لقياس الارتباط بين متغيرات الدراسة حول إجابات أفراد العينة.

مجتمع الدراسة وعينتها: (Study of Population Stasistical):

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الأزهر بغزة جميعهم والبالغ عددهم (18000) ([7]) طالب وطالبة في مرحلة البكالوريوس، وقام الباحثان باختيار جامعة الأزهر بقطاع غزة باعتبارها عينة ممثلة لجميع شرائح المجتمع الفلسطيني على اختلاف أطيافها وألوانها السياسية والاقتصادية والديموغرافية.

عينة الدراسة (Sample of Study):

اختيرت عينة عشوائية من طلبة جامعة الأزهر بغزة وعددها المسترد (221) طالب جامعي من أصل (250) استبانة من كليات الجامعة كافة، وتمثل هذه العينة المجتمع الإحصائي كاملاً.

أداة الدراسة (Study of Tool):

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة وتضمنت الاستبانة (23) فقرة موزعة علي أربعة محاور.

7. نفسه : ص 84.

والمحاور هي كالتالي:

المحور الأول: دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي.

المحور الثاني: القيم الوطنية والأخلاقية التي عززتها النخبة السياسية الفلسطينية.

المحور الثالث: دور النخبة السياسية في القضايا الوطنية ومدى الثقة بها.

المحور الرابع : دور النخبة السياسية في الانقسام السياسي ومحاولات تحقيق المصالحة.

الدراسات السابقة:

- **نوح أحمد خليفة (2005) دور الصحف المحلية في دعم الهوية الوطنية البحرينية- رسالة ماجستير. الجامعة الأهلية**

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور الصحف المحلية في دعم الهوية الوطنية البحرينية، والتعرف إلى تأثير العولمة والتبعية الثقافية على الهوية الوطنية من وجهة نظر الشباب الجامعي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة عشوائية من طلاب الجامعة الأهلية بمملكة البحرين للتعرف إلى آرائهم حول دور الصفوة البحرينية في دعم الهوية الوطنية. تتناول الدراسة في إطارها النظري دور النظم الاجتماعية في تكوين الهوية الوطنية ابتداء من الأسرة ثم المدرسة وقوى النخبة والقوى المجتمعية، كما تتناول دور العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تشكيل الهوية الوطنية ودعمها مثل الحق في المشاركة السياسية والمساواة وحرية التعبير والحريات الشخصية والعدل وحرية الاعتقاد, والحق في العمل والتعليم (الحريات الأساسية التي كفلها القانون الدولي لحقوق الإنسان), بالإضافة إلى العوامل الدولية وأثرها على الهوية الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الأغلبية العظمى من المبحوثين يرون أن الصحف تتناول الموضوعات ذات الصلة بالهوية الوطنية البحرينية بأسلوب حيادي حيث أكد ذلك (63) بالمائة من إجمالي مفردات العينة مما يؤكد سلامة الطرح الصحفي، أن (95) بالمائة من إجمالي مفردات العينة يرون أن هناك تأثيرا واضحا للعولمة على الهوية الوطنية وتمسك الشباب بهويتهم، ترى الأغلبية العظمى من المبحوثين أن دور الصحف في مواجهة تأثيرات التبعية الثقافية وتدعيم الهوية الوطنية ينحصر في تغطية المناسبات الوطنية البحرينية والحيادية في الطرح الصحفي ونقد السلوكيات والأفكار الدخيلة التي تتعارض مع قيم المجتمع البحريني. وقد أوصت الدراسة ضرورة الاهتمام بمفهوم الهوية الوطنية للبحرين، وترسيخها في وعي الشباب من خلال الصحف، ووسائل الإعلام المختلفة حتى يكون الشباب على علم ووعي بمفهوم الهوية الوطنية البحرينية.

- **دراسة إبراهيم حمدان،(2008) إصلاح التعليم الجامعي وأثر ذلك في تنمية مفهوم الهوية الوطنية.**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن إصلاح التعليم الجامعي ودوره في تنمية مفهوم الهوية الوطنية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وأشارت الدراسة إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين أن ينتمي المرء للوطن ببطاقة حكومية وبين أن يعيش الوطن في الوجدان ويصبح الانتماء له بالضمير والعقل والقلب وبكل الجوارح، وبينت الدراسة أن مثل هذا الانتماء لا يتحقق من دون التربية المدرسية والجامعية الموجهة التي تغرس ثقافة راقية تسمو على كل الخلافات والانتماءات الحزبية والطائفية وتضع الوطن في مكانة لا يحق لأحد المساس بها مهما كانت مناصبه وألقابه وثرواته وانتماءاته. وأشارت الدراسة إلى دور مؤسسات التعليم في تعزيز الهوية الوطنية والدور المنوط بها بدءًا من الأسرة التي تعد المؤسسة الأولى في بناء الإنسان وتنشئته مروراً بالمؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي التي تدعم وتعزز الهوية الوطنية ومفهوم الانتماء, وأشارت الدراسة إلى ضرورة أن تقوم المناهج بتعزيز مفهوم الهوية الوطنية لدى الطلاب وترسيخها في نفوسهم.

- **دراسة (2010) برهان عبد الرحمن دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره علي التنمية السياسية من وجه نظر الطلبة والعاملين، جامعة النجاح أنموذجا، رسالة ماجستير.**

هدفت الدراسة التعرّف إلى دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً، والتعرف علي دور كل من: المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية، في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، جمعت المعلومات بوساطة استبانة وزعت علي الطلبة والعاملين لمعرفة آرائهم حول دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية.

وتوصلت الدراسة إلى أن المناهج يمكن أن تسهم من خلال مزج المواد العلمية ومواد تتعلق بالتراث الوطني الفلسطيني اللازم لتعزيز القيم والمفاهيم الوطنية لدى الطلبة، بالإضافة إلى أن المناهج يمكن أن تعمق الوعي السياسي لدى الطلبة من خلال المواد الحرة من خارج التخصص الأمر الذي يساعد في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة، إضافة إلى ضعف دور الهيئة التدريسية في تعزيز الهوية الوطنية، وتبين أن الأنشطة التي تقيمها الحركات الطلابية كالمعارض والمهرجانات تسهم في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة، بالإضافة إلى الدور المهم الذي يؤديه الانتماء لتنظيمات سياسية داخل الجامعة في تشكيل الهوية، وتعزيز مشاعر الانتماء لدى الطلبة.

- **دراسة سعيد عمر احمد (2012) الهوية في عصر العولمة، بحث منشور جامعة بني سويف.**

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى تأثير العولمة علي الانتماء والهوية القومية والوطنية من وجه نظر طلبة جامعة بني سويف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، واستخدم الباحث أيضاً استبانة لمعرفة آراء الطلبة حول تأثير العولمة على الهوية الوطنية, وضمت الاستبانة خمسة محاور مختلفة؛ المحور الأول تناول تأثير العولمة على الانتماء والولاء، والمحور الثاني حول تأثير العولمة علي الاغتراب السياسي والانفصال عن المجتمع، ومحور آخر حول الهوية الوطنية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن للعولمة تأثيراً كبيراً جداً على الهوية الوطنية للشباب وتغيير المفاهيم الوطنية المرتبطة بالأرض والإنسان والوطن، كما أن العولمة أسهمت في تغير قيم الولاء والتضحية وحب الوطن وعززت الانعزال والاغتراب السياسي، وأثرت العولمة على قيادات المجتمع التي أصبحت تسير نحو العولمة ببطء، وأن أزمة الهوية والانتماء جاءت بفعل تغيرات العولمة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية، وهذا يتطلب زيادة تجاوب نخب وقيادات المجتمع للمتغيرات التي أحدثتها العولمة، وبالضرورة السعي الجاد إلى تعزيز الوعي السياسي وإمداده بسائر الوسائل التكنولوجية لمواجهة تحديات العولمة، وأوصي الباحث أيضاً بضرورة تفعيل دور المجتمع المحلي والنخب السياسية للعب دور بارز في ترسيخ الهوية الوطنية والانتماء وحب الوطن.

- **دراسة ميسون محمد عمير (2012) النخب السياسية الفلسطينية وأثرها على الوحدة الوطنية (نخبة المجلس التشريعي الفلسطيني الثاني نموذجا، جامعة النجاح الوطنية)**

بحثت هذه الدراسة في النخبة السياسية من حيث مفهومها ومداخلها، ومتطلباتها الفكرية والاجتماعية، وواقع النخبة السياسية الفلسطينية، كما بحثت في مفهوم الوحدة الوطنية الفلسطينية ومقوماتها، ورؤية النخبة السياسية في المجلس التشريعي الفلسطيني الثاني للوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال مقابلات فردية، من أجل قياس أثر النخبة التشريعية الفلسطينية في الوحدة الوطنية الفلسطينية.

طرحت الدراسة عدد من الأسئلة حول سمات النخبة السياسية الفلسطينية بشكل عام، ونخبة المجلس التشريعي الفلسطيني الثاني بشكل خاص، وطبيعة التغيرات التي طرأت على النخب السياسية الفلسطينية بعد اتفاقية أوسلو وبخاصة بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية، ومفهوم الوحدة الوطنية، والمرتكزات المُؤسسة لها، وكذلك طرحت أسئلة حول ممارسة نخبة المجلس التشريعي الفلسطيني الثاني لمهامها وصلاحياتها في ظل الانقسام السياسي والجغرافي، والدور الذي لعبته في الانقسام وحوارات المصالحة الوطنية. وتفترض الدراسة أنّ عدم وجود تعريف محدد للوحدة الوطنية الفلسطينية هو الذي جعل النخب التشريعية الفلسطينية عاجزة عن تحويل شعارات الوحدة إلى مشروع سياسي.

اعتمدت الدراسة منهج اقتراب النخبة، والمنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة وفحص الفرضية، من خلال استخدام المقابلات الفردية مع عدد أعضاء في المجلس التشريعي الثاني، وقدمت إطارا نظريا حول النخبة السياسية والوحدة الوطنية. وتكمن أهمية الدراسة في معرفة دور النخب في المأزق السياسي (الانقسام السياسي، وصعوبات تحقيق المصالحة الوطنية) مما يسهل عملية التدارك والحل المنشود. وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج كان أبرزها: عدم قدرة النخبة التشريعية الفلسطينية في التأثير على مسار الوحدة الوطنية ونهجها، ودفعها إلى الأمام، وبذلك أثبتت الدراسة صحة فرضيتها والقائلة بأن عدم وجود تعريف محدد للوحدة الوطنية جعل النخب التشريعية الفلسطينية عاجزة عن تحويل شعارات الوحدة إلى مشروع سياسي. وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات أبرزها:

1. ضرورة تعظيم الضغط على النخبة التشريعية الوطنية لإعادة تشكيل نفسها مرة أخرى؛ كخطوة أساسية للعمل السياسي الفلسطيني.
2. العمل على صياغة برنامج سياسي موحد قابل للتطبيق والتنفيذ، يراه الفلسطينيون في المؤسسات والميادين، لأن برامج الشعارات لم تعد مقبولة.

تعليق على الدراسات السابقة

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها موضوع الهوية الوطنية، كما اتفقت الدراسات السابقة علي أهمية موضوع الهوية الوطنية في تدعيم الانتماء والولاء، واستخدمت هذه الدراسات جميعاً منهج واحد هو المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة **نوح أحمد خليفة (2005)** التي أكدت على أهمية وتأثير الصحف المحلية في دعم الهوية الوطنية، كما تتشابه مع دراسة **ميسون محمد عمير (2012)** النخب السياسية الفلسطينية وأثرها على الوحدة الوطنية في تناولهما لموضوع النخب السياسية وتأثيرها على الهوية الوطنية, فيما اختلفت معها من حيث تناولها للنخب السياسية بمفهومها الواسع, فيما اقتصرت دراسة ميسون على نخبة أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني الثاني، كما استخدمت الباحثة منهجاً جديداً وهو منهج اقتراب النخبة، كذلك دراستنا طبقت بقطاع غزة ودراسة ميسون بالضفة الغربية. وتوصلت دراستها إلى عدم قدرة النخبة التشريعية الفلسطينية في التأثير على مسار الوحدة الوطنية ونهجها، وبالتالي اتفقت مع دراستنا أنّ دور النخب السياسية في تحقيق المصالحة والوحدة كانت ضعيفا. اتفقت دراستنا مع دراسة **برهان عبد الرحمن (2010)** دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية، من حيث مناقشتها لموضوع الهوية وعينة الدراسة، واختلف معها من حيث المتغيرات, حيث ناقشت دور المناهج الجامعية، والهيئة التدريسية, والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية, في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية، فيما ركزت دراستنا فقط علي النخبة السياسية.

الإطار النظري

أ. النخبة السياسية:

تعد النخبة السياسية عصب المنظومة السياسية بشكل عام, وعليها تكون مهمة تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي للدولة, كونها الفئة القادرة على التجاوب مع متطلبات التنمية الوطنية وتطلعات المواطن, وتترجمها عبر برامجها الحزبية التي من المفروض أن تحقق التوازن بين مقومات التنمية الشاملة.

وقد ارتبط مفهوم النخبة (Elite) بالمجتمعات البشرية ومراحل تطورها عبر العصور المختلفة, وقد تميزت النخبة (أقلية عددية) بخصائص معينة ميزتها عن باقي أفراد الجماعة, حيث تصدرت المشهد العام وألقي على عاتقها مهمة تدبير الشؤون السياسية والاقتصادية للمجتمع من خلال توجهاتها العملية ورؤيتها الخاصة. وبالتالي اكتسبت دراسة النخبة ودورها أهمية كبرى لجهة تفسير التوجهات السياسية والاجتماعية لأي مجتمع, كونها تلعب دوراً رئيساً في صياغة التوجهات السياسية للمجتمع وتؤثر في صنع القرار داخل المنظومة السياسية ([8]).

اشتق مصطلح النخبة من الفعل اللاتيني (Elgere)، بمعنى يختار أو العنصر المُختار، ومع تطور المفهوم وتغير دلالاته أصبح يشير إلى السمو والرفعة في المكانة التي تميز مجموعة أفراد تحتل مكانا مميزا في مجتمعهم ([9]).

ونرى هنا بأن تغيرا قد طرأ على سمات النخبة الاجتماعية من حيث قدرتها على التأثير في توجهات المجتمع, فقد أدت ثورة المعلومات والتواصل الى تراجع قدرة النخبة نسبيا على مستوى تشكيل الوعي العام واتجاهات المجتمع وتوجهاته.

أما النخبة السياسية فيمكن تعرفها على النحو الآتي: هي الأقلية الحاكمة والمحتكرة لأهم المناصب الاجتماعية والسياسية، وبيدها مقاليد الأمور السياسية وتتولى مهمة قيادة الأغلبية. وقد مثلت النخبة الفلسطينية صمام أمان للشعب الفلسطيني في كل المراحل الصعبة التي مر بها على طول تاريخ مسيرة الكفاح الفلسطيني, وخصوصا في الفترات العصيبة التي واجهت فيها الثورة الفلسطينية تحديات وجودية.

من الواضح أن النخب الوطنية تخلت عن دورها الوطني التاريخي في المحافظة على مكتسبات الشعب الفلسطيني، ورفد المجتمع الفلسطيني بالثقافة الوطنية وتوعيته بالجوانب المختلفة للقضية الفلسطينية، وبالتالي يمكن طرح السؤال الآتي: أين ذهبت النخبة الفلسطينية, وهو سؤال عام يتطلب إلقاء الضوء على مفهوم النخبة ومكوناتها ومستوياتها المختلفة.

8. نفسه : ص 84.
9. نفسه : ص 84.

التحول في بنية النخبة الفلسطينية

تحول مفهوم «النخبة» إلى مفهوم محوري في التحليل السياسي المعاصر، وأصبح الفرز النخبوي حقيقة في الحياة الاجتماعية والسياسية، وعليه، يمكن تعريف النخبة على النحو الآتي: «مجموعة من الأفراد يتميزون بسمات معينة ويقومون بأدوار مميزة في مجتمعاتهم، وبالتالي يظهر تأثيرهم البالغ على مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية، كما ينعكس تأثيرهم على عمليات صنع القرارات الهامة في مختلف المجالات». أما «النخبة السياسية» فيقصد بها: « مجموعة القادة السياسيون الذين يمتلكون مقاليد السلطة السياسية داخل السلطة الحاكمة وخارجها، وذلك دون ربط النخبة بالأفضلية والتفوق على غيرهم من أفراد المجتمع»، أي أنّ مصطلح النخب السياسية ينسحب على كل من يشاركون في صنع القرار السياسي أو التأثير فيه سواء داخل الأطر الرسمية للسلطة الحاكمة أم خارجها مثل الأحزاب وجماعات الضغط ([10]).

ويستخلص من ذلك بأن النخبة السياسية، هي أقلية تستأثر بالمراكز والمناصب العليا داخل المجتمع، لما تمتلكه من خصائص وقدرات ذاتية وإمكانيات موضوعية أخرى تمكنها من السيطرة على صناعة القرار، وإدارة الشأن السياسي في الدولة. ونرى هنا بأن النخبة السياسية بحسب (باريتو وموسكا) تشمل الذين يحتلون مراكز في القيادة السياسية، ويلعبون دورا مؤثرا في القرارات السياسية ([11]).

تميزت النخبة بسمات عامة على طول تاريخها وحافظت على دورها الوطني المحافظ على الثوابت والحقوق الفلسطينية, في كل المحافل المحلية والدولية، وتحقيق اعتراف من المجتمع الدولي في المقاومة المشروعة للاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية. استمر هذا الدور للنخب السياسية حتى بعد اتفاق أوسلو سواء من أيده أو عارضه، داخل مؤسسات السلطة وخارجها.

بعد عودة منظمة التحرير وقواتها للأراضي الفلسطينية (غزة – أريحا) شرعت السلطة الوطنية في بناء مؤسساتها السيادية والخدماتية وكان من الطبيعي أن تندمج شرائح من النخبة في العمل في مؤسسات السلطة وهذا ما يعني التوظيف للعمل في إحدى المؤسسات الحكومية (الوزارات)، وفي مواقع قيادية، وعليه لم تظهر احتكاكات أو صدامات بين السلطة والنخب إلا في بعض الأحداث العابرة، ويرجع ذلك لغير سبب ([12]):

أولاً: اندماج أجزاء كبيرة من النخب الوطنية في مؤسسات السلطة وبالتالي التوافق مع السياسات العامة للسلطة والدفاع عنها.

10. نفسه : ص 84.
11. نفسه : ص 84.
12. نفسه : ص 84.

ثانياً: التحول المفاهيمي الواسع الذي طال المجتمع الفلسطيني بعد عودة السلطة والتي حملت معها مفاهيم جديدة.

ثالثاً: السياسات الأمنية المشددة من السلطة الفلسطينية وأجهزة الأمن ضد معارضي مشروع السلطة خصوصاً الحركات الإسلامية.

رابعاً: غياب رموز القيادة التاريخية من شخصيات وطنية مثل (جورج حبش وأبو علي مصطفى– الشيخ احمد ياسين– الرئيس ياسر عرفات) وبروز قوى تنظيمية وحزبية جديدة (طفيلية) خلال انتفاضة الأقصى.

أثر الانقسام الفلسطيني على الهوية الوطنية

انعكس الانقسام السياسي بشكل واضح في صفوف المتعلمين والمثقفين كمكون رئيس في المجتمع الفلسطيني, بالإضافة للتغير في طبيعة النخب الفلسطينية ودورها كحاضنة وصمام أمان للشعب الفلسطيني وقضيته إلى نخب أفرزتها ودعمتها الأذرع العسكرية للفصائل الفلسطينية وصناديق الانتخابات التي حسمتها الفصائل في التجارب الانتخابية للمؤسسات الفلسطينية (بلديات– مجلس تشريعي– نقابات ومؤسسات حزبية).

جاء الاقتتال الفلسطيني المسلح كدليل واضح على تراجع النخب الفلسطينية وتحلل دورها, وأصبح الانقسام الفلسطيني ذريعة في يد كل من حماس والسلطة الفلسطينية، فقمعت حماس معارضي حكمها في غزة، في حين زادت السلطة من ضغطها على معارضيها في الضفة الذين يؤيدون انقلاب حماس على الشرعية في غزة.

لم تصمد النخب أمام هذا الضغط الكبيرة وعوامل التفسخ والتناقض في المصالح والانتماءات الحزبية في ظل الانقسام السياسي والجغرافي بين غزة والضفة الغربية، وبالتالي دخلت طرفا في الصراع الحزبي البغيض على السلطة، وذلك على حساب المجتمع المدني الفلسطيني بكل شرائحه وقضيته الرئيسية.

تنازلت النخب الفلسطينية عن موقفها الأخلاقي وانطبع سلوكها بالحزبية والمصلحة الذاتية، وعليه؛ فقدت أكثر وأكثر من شخصيتها (قيمتها المعنوية) وقيادتها الثقافية والأخلاقية للمجتمع الفلسطيني، حيث اختار كثيرا من الشخصيات الصمت إزاء ما يحدث على الساحة الفلسطينية.

تسبب الحصار والانقسام في تفشي الفساد (السياسي) وانتشاره في المؤسسات الحزبية والحكومية على حد سواء، وازدياد الانقسامات والتجاذبات الداخلية بناءً على خلفيات مناطقية وقبلية. بالإضافة لاندماج الكثير من القيادات السياسية الفلسطينية في قطاع الاعمال والاستثمارات، وبالتالي ظهرت حالة من مزاوجة السلطة والمال (السلطة في خدمة المصالح الاقتصادية – قوة المال في الوصول إلى السلطة)، وبالتالي ظهر دور سلبي

لجماعات المصالح التي تشكلت حول قوى اتخاذ القرار على الصعيدين الحزبي والسلطوي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء، مما أدى إلى تراجع البعد الوطني، واستمرار الانقسام والصراع الحزبي، حيث سخر كل طرف منابره الإعلامية للدفاع عن موقفه وتشويه الطرف الآخر لحد التخوين والتكفير[13].

وعلى هذا النحو، أصيبت الهوية الوطنية الفلسطينية بتشوهات بنيوية نتجت عن السلوك السياسي لطرفي الانقسام (حماس وفتح)، وأصبح كل طرف يعكس هوية فلسطينية مجتزأة أو مختلفة عن الذي يجسدها الطرف الآخر ,(غزة – رام الله).

دخلت شرائح مختلفة في أتون المصالح الفئوية المغذية للانقسام (موظفين– نقابات) عبر تعيين عشرات الآلاف من الموظفين في غزة (ملف الموظفين) الذي أصبح العائق الأول لجهود المصالحة، تجسيداً لمفهوم المحاصصة في المصالح والنفوذ بين طرفي الانقسام، والتي أفشلت كل محاولات إنهاء الانقسام حتى الآن، كل ذلك لعب دوراً كبيراً لجهة تراجع الهوية الوطنية الفلسطينية الجامعة.

ب. الهوية الوطنية: مقاربة نظرية

تناولت العديد من النظريات المعرفية مفهوم الهوية في محاولة لتفسيرها وتحديد آليات تكونها, وكيف تصنع جماعة معينة هويتها الوطنية؟, وأثرها على العلاقات البينية داخل المجتمع الواحد, لكنّ مفهوم الهوية ظلّ متسعاً بحكم خضوعه لمجموعة كبيرة من الاتجاهات في التحليل, فاعتمدت بعض النظريات على تفسير الهوية على المستوى الذاتي/ الفردي, وأخرى على المستوى الجمعي.

ربطت نظرية (الهوية الاجتماعية) بين تشكل الهوية الوطنية لدى الفرد وبين انتمائه لجماعة ما, وأكدت على علاقة الفرد بجماعته, والتي تنعكس على درجة انتمائه لهويته الوطنية، وقد أغفلت النظرية الهوية الفردية. في حين تربط نظرية (تصنيف الذات) بين تشكل الهوية ودوافع تقدير الذات، معتبرة أن انتماء الفرد لهوية ما هو نتاج لتصنيف الفرد لذاته وفقا لوضعه الاجتماعي والسياسي, وتميزه بين أفراد الجماعات الأخرى. وقد أغفلت هذه النظرية تأثير الوسط الاجتماعي المحيط في عملية تشكيل الهوية الوطنية لدى الفرد. فيما أشارت نظرية (الصراع بين الجماعات) إلى أنّ الأفكار النمطية السائدة تسهم في تشكيل الهوية الجمعية للأفراد, ولم تأخذ بعين الاعتبار دور الفرد وثقافته في تشكيل هويته الفردية ([14]).

وتعددت المذاهب الفلسفية التي اهتمت بكيفية اكتساب الفرد للمفاهيم الوطنية, وكيف تتعزز لديه, فقد ذهبت المدرسة (النظرية) السلوكية إلى أن تعلم واكتساب أي مفهوم وطني) يتم من خلال تأثيرات المحيط

13. ادهم طبيل, «المجتمع المدني وصنع السياسات, الخدمات الاجتماعية نموذجاً», المركز العربي للدراسات الاجتماعية, 2015, ص13.
14. نفسه : ص 84.

الخارجي,بَدءً بالأسرة وصولاً للمجتمع بشكل عام, مرتكز على مفهوم المثير والاستجابة الذي يلعب دوراً هاماً في عملية اكتساب المفاهيم الوطنية وتعزيزها, بالإضافة إلى عمليتي الثواب (التعزيز) والعقاب, التي تجب مراعاتهما عند تعليم مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه كأيّ مضمون معرفي, بحيث يتحقق التحفيز على تعزيز المعرفة بهويتهم الوطنية ([15]).

وبحسب النظرية السلوكية يتطلب إكساب الفرد القيم المعرفية كالهوية الوطنية وغيرها تفكيك المضمون المعرفي للهوية وتقسيمه وفق وقائع ومعطيات مع ضبط العلاقة بين مكوناتها, ومن ثم تقديمها للنشء بشكل متدرج ومتكامل, وبالتالي لا بد من التدرج في تعزيز قيمة ومفهوم الهوية الوطنية لدى النشء حتى يتمكن من فهم مكوناتها.

ترى (النظرية البنائية) أن التعلم يكتسب عن طريق المنبع الخارجي، عبر تكيف الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي، الذي يسهم بشكل كبير في تشكيل الهوية الوطنية لديه. وتختلف (المدرسة الجشطلتية) مع السلوكية والبنائية في ارتكازها على مفهوم الدافعية الذاتية، أي أن يكون التعلم نابعاً من الداخل, والذي يتحقق مع تحقق الفهم؛ أي كشف العلاقات المرتبطة بالموضوع, والانتقال من الغموض إلى الوضوح في المفاهيم ([16]).

تجمع تلك النظريات على أهمية دور التعلم في زرع وتعزيز الهوية الوطنية كأحد المهام الرئيسة التي تقوم بها المؤسسات التعليمية رسمية وغير رسمية, بشكل تكاملي مع الأسرة والمدرسة خلال فترة التنشئة.

مفهوم الهوية الوطنية الفلسطينية وخصائصها

يمكن تعريف الهوية بأنها: «كيان يجمع بين انتماءات متكاملة في المجتمع الواحد, فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن والاستقرار، بحيث يشمل المجتمع انتماءات وجماعات دينية أو سياسية أو اجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة»[17]، فالهوية المشتركة لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية.

15. نفسه : ص 84.
16. نفسه : ص 84.
17. سعيد إسماعيل علي, الهوية والتعليم, ط1, عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة, القاهرة: 2005, ص24.

الهوية الوطنية (national identity): «هي مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعاً أو وطناً معيناً عن غيره؛ يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة» ([18])، وبهذا المعني تمثل الهوية الوطنية إطاراً رمزياً لولاء أفراد المجتمع للخصائص السائدة فيه.

ويمكن تحديد خصائص الهوية الوطنية في مجموعة المبادئ التالية ([19]):

1. أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي والقانوني الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً ومبدأً قانونياً في ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب.
2. أن تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب بوصفه كلاً غير قابل للتجزئة، بحيث لا تكون انعكاساً لتصور فئة معينة دون غيرها، ما يجعلها هوية وطنية بحق وليست تعبيراً عن موقف سياسي ضيق.
3. أن تكون الهوية عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك السياسي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد على الأسس الواردة في المبدأين السابقين، وأساساً راسخاً لتعزيز الكيان السياسي الموحد للدولة، واستكمال بناء مؤسساتها المعبرة عن وحدتها من جهة واستعادة سيادة البلاد من جهة أخرى.

وهناك عدة مفاهيم مرتبطة بمفهوم الهوية الوطنية، يبرز منها مفهوما الانتماء والولاء اللذان يسهمان في تشكيل الهوية الوطنية وتنميتها والمحافظة عليها في ظل التطورات الاجتماعية والسياسية، وتطبيقاً على الحالة الفلسطينية، فهناك الكثير من التحديات والعوامل التي أدّت إلى تراجع البعد الوطني وترهل الهوية الوطنية، مثل الشتات والانقسام والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجه المجتمع الفلسطيني في الداخل والخارج. وبالتالي يتضح حجم التحديات التي تواجه الهوية الوطنية, ما يستدعي العمل على تعزيز الهوية الوطنية وخصوصاً من قبل النخب السياسية.

يرتبط الانتماء بمفهوم الهوية، فحينما يتدارس الفرد معنى انتمائه، يستطيع أن يعرف من هو؟ ولأي هدف يسعى؟ فمع حاجة الإنسان للانتماء يتولد مفهوم الهوية, وبهذا فإنّ البحث في الهوية الوطنية هو بحث في وحدة الانتماء وكيفية تقويته بما يظهر في مدى اعتزاز الفرد بهويته, وعلى هذا تكون الهوية سبباً للانتماء ونتيجة له في آن واحد. كما اكتسب مفهوم الولاء أهمية كبرى مع تطور المجتمعات, ولأن المجتمع بحاجة إلى هوية متماسكة فقد ارتبط مفهوم الولاء بهوية المجتمع, وأصبح من القيم الضرورية للحفاظ على هوية المجتمع وتعزيزها ([20]).

18. نفسه : ص 84.
19. نفسه : ص 84.
20. نفسه : ص 84.

وعليه، فإنّ الانتماء والولاء يعدان أسساً لتشكيل الهوية الوطنية وتعزيزها، كما يمثّلان النتيجة المنطقية للهوية، وبذلك تكون المفاهيم الثلاثة مرتبطة ومتلازمة لا تنفصل عن بعضها، بحيث تشترك الجماعة في هوية وطنية واحدة، ويشعر أفرادها بالانتماء والولاء لتلك الهوية الجامعة، والعكس صحيح فعندما تتراجع قيم الانتماء والولاء للجماعة (الوطن) تتراجع الهوية الوطنية وتندثر.

مما سبق يمكن القول: إن عملية بناء الهوية الوطنية تقوم على العديد من العوامل التي تشمل عوامل تربوية واجتماعية وسياسية، بالإضافة لأنها عملية ثقافية تاريخية تراكمية، وفي هذا الصدد يبرز العامل السياسي في تشكيل الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع بشكل عام، وبالتالي يبرز أيضاً دور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية خصوصاً لدى فئة الشباب.

الدراسة الميدانية وعرض النتائج

اختبار الصدق والثبات

- **صدق الأداة:**

عرضت أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم السياسية وعلم الاجتماع من حملة الدكتوراه والماجستير وقد طُلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات أداة الدراسة من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال الذي وُضعت فيه، إما بالموافقة أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، وقد أخذ برأي الأغلبية، بحيث أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

- **ثبات أداة الدراسة:**

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest)، وذلك بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة.

- **مجتمع وعينة الدراسة**

مجتمع الدراسة طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، وعينة الدراسة هي عينة عشوائية من طلبة جامعة الأزهر بغزة, والبالغ عددهم (221) طالب وطالبة.

جدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير نوع المواطنة

المواطنة	التكرار	النسب المئوية
مواطن	90	41
لاجئ	131	59
المجموع	221	100%

جدول (2) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الكلية (أدبية – علمية)

الكلية/ التخصص	التكرار	النسب المئوية
علوم إنسانية	130	58
علوم علمية	91	42
المجموع	221	100%

وللإجابة عن السؤال الأول: ما دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ؟

حيث وضع الباحثون ثماني فقرات لقياس دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؛ هذه العبارات قسمت إلى ست فقرات ايجابية وفقرتين سلبية.

وقد حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ويوضح الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين مرتبة تنازليا.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور النخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة جدول رقم (3)

التسلسل	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
1	ساهمت النخبة السياسية في نشر ثقافة السلم الأهلي وترسيخها.	3.50	1.04	70.00	مرتفع
2	تساعدني على المشاركة السياسية الفعالة الواعية في المجتمع.	3.70	1.35	74.00	مرتفع

3	تؤدي النخبة السياسية دوراً هاماً في تحقيق العدالة والمساواة واحترام التعددية السياسية	1.80	1.04	36.00	ضعيف
4	ساعدتني النخبة في تشكيل مواقفي الاجتماعية حول الهوية، وتعزيز مشاعر الانتماء لديّ	4.20	0.87	84.00	مرتفع
5	الحزبية الضيقة لدي بعض النخب السياسية قلل من فرصتها في أداء دورها في رفع الوعي الاجتماعي	2.40	1.50	48.00	ضعيف
6	أسهمت الأنشطة المختلفة لدى النخبة (اللقاءات والندوات والمقالات..الخ) في تعزيز الهوية الوطنية	2.50	1.17	50.00	متوسط
7	تبنى مواقف و آراء النخبة السياسية وفقاً لانتماءاتهم الحزبية	3.90	1.37	78.00	مرتفع
8	أشعر أن النخبة السياسية هي عبء سياسي على المجتمع الفلسطيني	1.60	1.25	32.00	مرتفع
	الكلي	2.95	1.20	59.00	

أوضحت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعات يشعرون بدور كبير للنخبة السياسية في تشكيل مواقفهم الاجتماعية حول الهوية الوطنية، وتعزيز مشاعر الانتماء لديهم بنسبة 84%, وقد جاءت في الترتيب الأول (مرتفع) وهذا دليل علي أن النخبة السياسية تلعب دوراً أساسياً ومحورياً في تعزيز الوعي الاجتماعي، حيث يشكل الطلبة مواقفهم الاجتماعية والسياسية ويزودون بالقيم والمعلومات حول الهوية الوطنية، وجاء في الترتيب الثاني (مرتفع) «تبنى مواقف وآراء النخبة السياسية وفقاً لانتماءاتهم الحزبية» بنسبة 78%. ويعتقد الباحثان أن معظم الطلبة لديهم فهم ووعي حول عدم وجود نخب سياسية مستقلة بتاتاً، وخاصة في قطاع غزة، فعادة ما تفضل النخب السياسية أن تكون قريبة من أحد التيارات السياسية لكن دون كشف ذلك.

وجاء في الترتيب الثالث «تساعدني النخبة السياسية على المشاركة السياسية الفعالة الواعية في المجتمع» بنسبة 74%، (مرتفع) ويرى الباحثان أن طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة لديهم ثقة بنخبهم السياسية وذلك لأن النخب السياسية في النهاية ستكون محسوبة على تيار سياسي معين وبالتالي تعتقد العينة أن النخب

السياسية تشجعهم على المشاركة السياسية الواعية، وجاء في الترتيب الرابع «ساهمت النخبة السياسية في نشر وترسيخ ثقافة السلم الأهلي» بنسبة 70%، (مرتفع) ويرى الباحثان أن النخب السياسية الفلسطينية لعب جزء منها في ترسيخ هذه الثقافة، وإذا رجعنا إلى أحداث الانقسام وبعد الانقسام شكلت نخب سياسية مستقلة تيارات مختلفة من اجل الضغط علي طرفي الانقسام لإنهاء الانقسام، كما أن النخب السياسية التي تدعو إلى العنف هي منتقدة في المجتمع الغزي، خاصة وأنها عانت الويلات إبان أحداث الانقسام السياسي والتي ما زالت آثاره مستمرة حتى اليوم.

وجاء في المرتبة الخامسة «أسهمت الأنشطة المختلفة لدى النخبة (اللقاءات والندوات والمقالات..الخ) في تعزيز الهوية الوطنية» بنسبة 50% (متوسط) حيث إن جزءاً من معارف ومعلومات طلبة الجامعات كان مصدرها النخب السياسية خاصة بجامعة مثل جامعة الأزهر التي تضم تيارات سياسية متباينة، إضافة إلى أنّ الجامعة تعد المحطة الأهم الذي يستمع ويلتقي فيها الطلبة مع النخب السياسية المختلفة.

جاء في المرتبة السادسة «الحزبية الضيقة لدي بعض النخب السياسية قلل من فرصتها في أداء دورها في رفع الوعي الاجتماعي» بنسبة 48%، (ضعيف) وهذا يدلل أن النخب السياسية الحزبية والمنتمية إلى أحزاب فلسطينية تعكس مواقف الحزب السياسية وليس مواقف وطنية, وبالتالي هذا يسهم في إضعاف دورها في رفع الوعي الاجتماعي لدى الطلبة، ومن هنا يتضح أن طلبة الجامعات وافقوا علي الفقرات الأربع الإيجابية بأعلى الدرجات وهذا يعني أن دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة قد نالت درجات أعلى من الفقرات السلبية, ولكن هناك جزءاً بسيطاً من الطلبة أعطى موافقة على الفقرات السلبية.

وجاء في المرتبة الثامنة أنّ بعض الطلبة يشعرون أنّ النخبة السياسية هي عبء سياسي علي المجتمع الفلسطيني بنسبة 32% (ضعيف) وربما يرجع الباحثان ذلك بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية بقطاع غزة وحالة الإحباط واليأس لدي طلبة الجامعات بفعل الحصار والدمار والذي يحمل الطلبة جزءاً منه إلى النخب السياسية الفلسطينية التي تخدم أجندتها مصالح حزبية وشخصية ليس لها علاقة بالهوية والانتماء الوطني.

من هنا تشير نتيجة هذا السؤال إلى وجود دور إيجابي وكبير مرتفع للنخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

وللإجابة عن السؤال الثاني: أهم القيم الوطنية والأخلاقية التي عززتها النخبة السياسية الفلسطينية من وجه نظر طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ويوضح الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين مرتبة تنازلياً.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حول القيم الوطنية والأخلاقية التي تعززها النخبة السياسية لدى طلبة الجامعات جدول رقم (4)

التسلسل	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تعزز النخبة السياسية قيم التضحية وحب الوطن.	2.43	0.68	الأول
2	تسهم في ترسيخ قيم الولاء والانتماء للهوية الوطنية.	2.42	4.31	الثاني
3	تشجيع روح التسامح وممارسة الحوار وقبول الاختلاف.	2.38	4.71	الثالث
4	تعزز النخبة السياسية الوعي بأهمية تحقيق الوحدة الوطنية	2.34	5.49	الرابع
5	تنميةُ الوعي بالواجبات والحقوق؛ وتعزيزُ قيمِ النَّزاهَة والشَّفافية وكراهية الفساد.	2.32	5.51	الخامس
	الكلي	2.38	2.03	

ويبين الجدول (4) أن البعد الأول «تعزز النخبة السياسية قيم التضحية وحب الوطن» حصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي مقداره (2.43)، ويرجع الباحثان سبب ذلك إلى أن النخب السياسية الفلسطينية على اختلاف توجهاته السياسية والحزبية دائماً تفتخر بتضحيات أبناء شعبنا وتفتخر بذلك وتشجع المواطنين من أجل تقديم التضحية وحب الوطن على كل شيء، وهذه شعارات ثابتة لدى ألوان الطيف السياسي كافة، واعتقد أن النخب السياسية متفقة عليها، وجاء في الدرجة الثانية بُعد «تساهم في ترسيخ قيم الولاء والانتماء للهوية الوطنية» ، بمتوسط حسابي (2.42)، ويرى الباحثان أن النخب السياسية الفلسطينية دائمة الحديث في أنشطتها المختلفة عبر اللقاءات الإعلامية واللقاءات السياسية والندوات عن الهوية الوطنية وقيم الولاء الانتماء

إلى الوطن ودائمة استخدام شعارات الوطنية والوطن، فيما جاء في الترتيب الثالث البُعد «تعزز النخبة السياسية لغة التسامح بين الشباب» بمتوسط حسابي (2.38)، وفي الترتيب الرابع جاء البعد "تعزز النخبة السياسية الوعي بأهمية تحقيق الوحدة الوطنية» بمتوسط حسابي (2.34)، وحصل البعد "لم تضف لي شيئاً جديداً» على الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.32).

ومن هنا أظهرت النتيجة أن النخب السياسية الفلسطينية أسهمت بدور كبير جداً في تعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن لدي طلبة الجامعات.

وللإجابة عن السؤال الثالث: ما دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي بالقضايا الوطنية من وجه نظر طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ويوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين مرتبة تنازليا.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي بالقضايا الوطنية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة جدول رقم (5)

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
عززت النخبة السياسية الوعي لدى الشباب بالثوابت الوطنية (القدس وحق العودة وإقامة الدولة ...الخ	4.62	1.03	74.2	الأول
عملت النخبة السياسية علي مواجهة الاحتلال وممارساته العنصرية أمام العالم	3.66	1.7	70.4	الثاني
تنشر النخبة السياسية ثقافة حزبية لا سياسية	3.48	1.77	66.3	الثالث
تعمل النخبة السياسية على تدعيم إيمانك بالقضية الفلسطينية	3.40	1.9	65.6	الرابع
أرى أن النخبة السياسية تتمتع بالمصداقية والموضوعية	1.59	0.88	52.3	الخامس
الكلي	3.31	0.72	67.2	

يتضح من الجدول (5) أن النخبة السياسية الفلسطينية عززت الوعي لدى الشباب بالثوابت الوطنية (القدس وحق العودة وإقامة الدولة ...الخ وعملت النخبة السياسية على مواجهة الاحتلال وممارساته العنصرية أمام العالم) فقد جاءت هذه الفقرات في المراتب الأولي والثانية، وقد جاءت فقرة أرى أن النخبة السياسية تتمتع بالمصداقية والموضوعية بمستوى بسيط وفي المرتبة الأخيرة، وهذا يدل أن بعض الطلبة لا يؤمنون ببعض النخب السياسية لأسباب سياسية بحتة، وبشكل عام دور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز الوعي بالقضايا الوطنية جاء بمستوي متوسط، قد أتت بمتوسط (3.31 (وانحراف معياري (0.72) وكانت النسبة المئوية 67% وهذا يدل على أن للنخبة السياسية دوراً مهماً في تعزيز وعي طلبة الجامعات الفلسطينية بالقضايا الوطنية المهمة.

وللإجابة عن السؤال الرابع: ما دور النخبة السياسية في الانقسام السياسي ومحاولات تحقيق المصالحة؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ويوضح الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين مرتبة تنازلياً.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية دور النخبة السياسية في الانقسام السياسي ومحاولات تحقيق المصالحة لدي طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة جدول رقم (6)

التسلسل	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أسهمت النخبة السياسية في تحقيق الديمقراطية القائمة علي احترام التعددية والتداول السلمي للسلطة	3.43	0.88	الأول
2	لعبت النخبة السياسية الفلسطينية دوراً سلبياً تجاه تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام	3.12	3.31	الثاني
3	النخبة السياسية لديها مسؤولية مجتمعية صادقة تجاه تحقيق الوحدة الوطنية	2.11	4.11	الثالث
4	أسهمت النخبة السياسية في رفع وتيرة التعصب الحزبي	2.10	5.10	الرابع
5	أسهمت النخبة السياسية في تعزيز الانقسام في نفوس الشباب الفلسطيني على المستوى السياسي والاجتماعي	2.7	5.8	الخامس
	الكلي	2.43	2.17	

ويبين الجدول السابق أن البعد الأول «ساهمت النخبة السياسية في تحقيق الديمقراطية القائمة علي احترام التعددية والتداول السلمي للسلطة» حصل على الترتيب الأول بمتوسط حسابي مقداره (3.43)، وجاء في الدرجة الثانية بُعد «لعبت النخبة السياسية الفلسطينية دوراً سلبياً تجاه تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام»، وهذا يدل على دور متوسط للنخبة السياسية الفلسطينية في تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام.

نتائج الدراسة:

1. هناك دور إيجابي وكبير ومرتفع للنخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة خاصة تشكيل المواقف الاجتماعية حول الهوية، وتعزيز مشاعر الانتماء لدى الطلبة.
2. أسهمت النخب السياسية الفلسطينية بدور كبير جداً في تعزيز قيم حب الوطن والتضحية والولاء والانتماء للوطن لدي طلبة الجامعات بقطاع غزة.
3. عززت النخبة السياسية الوعي بالقضايا الوطنية خاصة بالثوابت الوطنية (القدس اللاجئين. الخ) وكشف ممارسات الاحتلال بدرجات مرتفعة, فيما عززت النخب ثقافة حزبية لا سياسية بنسب متوسطة.
4. أسهمت النخبة السياسية في تحقيق الديمقراطية القائمة على احترام التعددية والتداول السلمي للسلطة, في حين كان لها دوراً سلبياً تجاه تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام.
5. لقد ظهر جلياً وواضحاً أن الأصول والخلفية الثقافية والاجتماعية والسياسية للنخبة الفلسطينية قد أثرت سلباً في الانقسام.
6. عكست الدراسة الميدانية نتائج (وجهة نظر العينة) غير متوقعة ولا تتفق مع فرضيتها, حيث كشفت إجابات العينة عن عدم فهم واضح لمفهومي النخبة السياسية والهوية الوطنية. بالإضافة إلى ارتباط مفهوم النخبة السياسية لدى طلبة الجامعات بنخبة قادة الحركات والفصائل السياسية.

التوصيات:

1. ضرورة تعزيز وترسيخ دور النخبة السياسية الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية عبر منهجية مدروسة لإشراك طلبة الجامعات في اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي تعقدها النخب السياسية لتعزيز الوعي الاجتماعي.
2. ضرورة توعية النخبة الوطنية الفلسطينية بالخسارة الإنسانية الوطنية التي يتكبدها الفلسطينيون جراء عدم المصالحة وتحقيق الوحدة الوطنية.
3. تفعيل دور النخب السياسية وتحفيز الطلبة على المشاركة في الأحداث والمعارض السياسية واللقاءات الإعلامية.
4. اعتماد عدد من المساقات الدراسية في مجالات القضايا السياسية والهوية الوطنية والديمقراطية والتواصل المجتمعي وقبول الآخر كمتطلبات جامعة إجبارية، يقوم بتدريسها نخب سياسية أكاديمية ومثقفة.
5. ضرورة تفادي النخب السياسية للتعصب الحزبي خلال القيام بمهامها الوطنية.
6. تفعيل دور النخب السياسية في الضغط على الأطراف المتصارعة من أجل تحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام.
7. ضرورة الابتعاد عن التصريحات العشوائية التي تطلقها النخبة فيما يتعلق بموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية، لأن في ذلك زيادة الفجوة والتناقض بين الأطراف المختلفة فكرياً وسياسياً.
8. تعزيز دور النخب السياسية في صياغة مفهوم للوحدة الفلسطينية، وتحويله إلى مشروع سياسي عبر مشاركة طلبة الجامعات في هذا المشروع لترسيخ مفهوم الهوية ووحدة الوطن.

المراجع:

- ابن منظور المصري، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت: 1955.
- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دار الكتاب المصري، القاهرة: 1989.
- ادهم طبيل، المجتمع "المدني وصنع السياسات، الخدمات الاجتماعية نموذجاً"، المركز العربي للدراسات الاجتماعية، 2015.
- برهان غليون، حوارات من عصر الحروب الأهلية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1995.
- برهان حافظ عبد الرحمن، دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين:2010.
- بلقيس أبو أصبع، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن، مكتبة مدبولي، ط1 القاهرة: 1990.
- حنان ظاهر عرفات، أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية, (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس: 2005.
- سعيد إسماعيل علي، الهوية والتعليم، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة: 2005.
- سعيد عبد الله سلمان، «بيت النخبة»، مجلة شؤون إستراتيجية, العدد الأول، 2001.
- سعيد عمر احمد، «الهوية في عصر العولمة»، بحث منشور جامعة بني سويف، مؤتمر الهوية في عصر العولمة، القاهرة،: 2003.
- عفيف البوني، «في الهوية القومية العربية»، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت: شباط 1984.
- عياد البطنيجي، «نهاية النخب السياسية الفلسطينية»، مجلة الحوار المتمدن, العدد 2252، على الرابط الالكتروني التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=131485,

- علي محمد بيومي، دور الصفوة في اتخاذ القرار السياسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة: 2004.
- محمد فرح, البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعارف، الإسكندرية: 1989.
- ميسون محمد عمير، النخب السياسية الفلسطينية وأثرها على الوحدة الوطنية (نخبة المجلس التشريعي الفلسطيني الثاني نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين: 2012.
- نوح أحمد خليفة، دور الصحف المحلية في دعم الهوية الوطنية البحرينية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأهلية، مملكة البحرين: 2005.

ملحق: الإستبانة:

عزيزي الطالب/ة: تهدف هذه الإستبانة لاستطلاع أراء عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية حول «**دور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية**»، حيث يقوم الباحثان بإجراء دراسة حول هذا الموضوع، لذا نرجو منكم التكرم بتعبئة الإستبانة التي بين أيديكم، علماً بأن المعومات التي سيتم جمعها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

مع خالص الشكر

الأسئلة الشخصية: ضع/ي علامة (x) مقابل الإجابة التي تناسبك

الجنس: ذكر أنثى

المواطنة: لاجئ مواطن

الكلية: علوم إنسانية علمية

م	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
أ	المحور الأول: دور النخبة السياسية في تعزيز الوعي الاجتماعي لدى طلبة الجامعات					

1	أسهمت النخبة السياسية في نشر وترسيخ ثقافة السلم الأهلي					
2	تساعدني على المشاركة السياسية الفعالة الواعية في المجتمع					
3	تؤدي النخبة السياسية دوراً في تحقيق العدالة والمساواة واحترام التعددية السياسية					
4	ساعدتني النخبة في تشكيل مواقفي الاجتماعية حول الهوية، وتعزيز مشاعر الانتماء لديّ					
5	الحزبية الضيقة لدي بعض النخب السياسية قلل من فرصتها في أداء دورها في رفع الوعي الاجتماعي					
6	أسهمت الأنشطة المختلفة لدي النخبة (اللقاءات والندوات والمقالات. الخ) في تعزيز الهوية الوطنية					
7	تبنى مواقف و آراء النخبة السياسية وفقاً لانتماءاتهم الحزبية					
8	أشعر أن النخبة السياسية هي عبئ سياسي علي المجتمع الفلسطيني					
ب	المحور الثاني: القيم الوطنية والأخلاقية التي تعززها النخبة السياسية لدى طلبة الجامعات					
1	تشجيع روح التَّسامُحِ وممارسة الحوار وقبولِ الاختلاف					
2	تعزز النخبة السياسية الوعي بأهمية تحقيق الوحدة الوطنية					
3	تساهم في ترسيخ قيم الولاء والانتماء للهوية الوطنية					
4	تعزز النخبة السياسية قيم التضحية وحب الوطن					

5	تنمية الوعي بالواجبات والحقوق؛ وتعزيز قِيم النّزاهة والشّفافية وكراهية الفساد					
ج	المحور الثالث: دور النخبة السياسية في القضايا الوطنية ومدى الثقة بها					
11	عملت النخبة السياسية علي مواجهة الاحتلال وممارساته العنصرية أمام العالم					
2	تعمل النخبة السياسية على تدعيم إيمانك بالقضية الفلسطينية					
3	عززت النخبة السياسية الوعي لدى الشباب بالثوابت الوطنية (القدس وحق العودة وإقامة الدولة ...الخ)					
4	تنشر النخبة السياسية ثقافة حزبية لا سياسية					
5	أرى أن النخبة السياسية تتمتع بالمصداقية والموضوعية					
د	المحور الرابع: دور النخبة السياسية في الانقسام السياسي ومحاولات تحقيق المصالحة					
1	أسهمت النخبة السياسية في رفع وتيرة التعصب الحزبي					
2	أسهمت النخبة السياسية في تعزيز الانقسام في نفوس الشباب الفلسطيني على المستوى السياسي والاجتماعي					
3	أسهمت النخبة السياسية في تحقيق الديمقراطية القائمة علي احترام التعددية والتداول السلمي للسلطة					
4	تؤدي النخبة السياسية الفلسطينية دوراً سلبياً تجاه تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام					
5	النخبة السياسية لديها مسؤولية مجتمعية صادقة تجاه تحقيق الوحدة الوطنية					